ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون اقول لعل وجه عدم ذكره انه اكتفى عنه بما مر من
ذكر نظايره وهو قوله ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل الآية
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا
يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر كالصلوة وساير
العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن الالهاء وتوجيه
النهي اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اى اللهو بها
وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم
الباقي بالحقير الفاني كذا ذكره القاضي الآية من سورة المنافقين
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن
آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم كذا
ذكره القاضي الآية من سورة التغابن ايحسب الانسان ان يترك سدى
اى مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب بعمله في
الآخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه كذا ذكره الشيخ زاده الآية من
سورة القيمة فاما من طغى تجاوز عن الحد كذا في المدارك حتى كفر
وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة
وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي فصل او مبتداء

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره
قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك يعني من يشغله ماله وولده عن ذكر الله فاو
لئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن
عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان يأتي
احدكم الموت فيسال الرجعة فيقول رب لولا
اخرتني هلا اخرتني امهلتني وقيل لا صلة
فيكون الكلام بمعنى التمني اى لو اخرتني الى اجل
قريب فاصدق فاتصدق واذكر مالي واكن
من الصالحين اى من المؤمنين نظيره قوله
ومن صلح من ابائهم هذا قول مقاتل وجماعة
وقالوا نزلت الآية في المنافقين وقيل نزلت
الآية في المؤمنين والمراد بالصلاح هنا الحج
روى عن الضحاك وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما
ما من احد يموت وكان له مال لم يؤد زكوته
واطاق الحج ولم يحج به الا سال الرجعة عند
الموت وقرأ هذه الآية وقال واكن
من الصالحين احج وقرأ ابو عمرو واكون
بالواو ونصب النون على جواب التمني
وعلى اللفظ فاصدق وقال انما حذفت
الواو من المصحف اختصارا وقرأ
الآخرون واكن بالجزم عطفا على قوله
فاصدق لو لم يكن فيه الفا لانه لو لم
اصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف
بحذف الواو ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون
قرأ ابو بكر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء
تفسير بغوي

واما من خاف مقام ربه اى مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدأ او للمعاد كذا ذكر القاضي يعني ان الرب منزه عن
المقام فالاضافة لادنى ملابسة انه مقام بين يديه
فان قلت لا يدمنه للعلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين
يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ
لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تعالى
كذا ذكره المحشي العصام وذكر في تفسير قوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه وجوها اخر وهو قوله موقفه الذي يقف فيه العباد
للحساب او قيامه على احواله قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف
عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضافه الى الرب تفخيما وتهويلا
او ربه وقام مقحم للمبالغة انتهى وذكر في الحواشي السعدية
وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر سورة الرحمن ولعل ما ذكر
فيها من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المص انتهى ونهى
النفس عن الهوى بعلمه بانه مردٍ كذا ذكره القاضي اى مهلك
ولعل المص اشار بقوله بعلمه بانه مرد الى ان ترتيب الثواب
على نهي النفس عن المحرمات انما يتحقق اذا ترتب وتسبب
ذلك النهي عن علمه بحرمتها وكونها مضرة فمن اجتنب من الحرام

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)